دراسة مقارنة للسياسة التعليمية لرياض الأطفال في كل من دولة ليبيا واليابان

د . فرج المبروك عمر ـ كلية التربية العجيلات ـ جامعة الزاوية

المقدمة :

لقد أكدت البحوث والدراسات النفسية والتربوية على خطورة وأهمية مرحلة الطفولة في تشكيل شخصية الطفل وبناء الإنسان وتكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته في المستقبل ، ولذلك تعتبر مرحلة ما قبل المدرسة مرحلة حساسة ومهمة ينبغي الاهتمام بها ، ومراعاتها ، من خلال الاهتمام بمؤسسات الرياض ، وتوفير الإمكانيات اللازمة لها من مادية ، وعناصر بشرية مؤهلة ، وتوعية المجتمع إعلاميا بأهمية دخول الطفل إلى الروضة قبل سن المدرسة ؛ فالأطفال هم أمل المستقبل ، حيث ستقع على عاتقهم مهمة النهوض بالمجتمع والرقي به .

إن مرحلة الطفولة تشكل القاعدة الأساسية وحجر الزاوية التي تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان ، وإذا لم تجد هذه المرحلة المهمة العناية والاهتمام الكافيين قد نخسر جيلا نتطلع إليه لبناء المستقبل ، ويكون الاهتمام من خلال الأسرة أولا ، ثم مؤسسات الرياض التي تعتبر مدخلا مهما لمرحلة ما قبل المدرسة ، ولذلك قامت وزارة التربية والتعليم باعتبار مرحلة الرياض الواقعة ما بين سن (4 ـ 6) سنوات مرحلة أساسية من مراحل السلم التعليمي في ليبيا ، إيمانا منها بدور مؤسسات الرياض في إعداد الطفل وتنشئته تربويا ودينيا وخلقيا وعقائديا ، ولكن كي تحقق تربية طفل ما قبل المدرسة أهدافها التربوية ينبغي أن تستند إلى سياسة تربوية واضحة المعالم محددة التفاصيل حتى يتحول هذا الاهتمام إلى إطار سياسي وتشريعي يكفل للطفولة حقها من الاهتمام والعناية ، ويؤدي إلى توفير التعليم للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ، وبخاصة في ليبيا نحتاج في هذه المرحلة أكثر من أي وقت مضى إلى الاهتمام بالطفولة عملا لا قولا ، وبعيدا عن رفع الشعارات البراقة الجوفاء التي اعتدنا على سماعها طيلة العقود الماضية ، فقد حُرِمَ أطفالنا حتى من مؤسسات تعليم الرياض ، ولم نرى انتشارها بالقدر الذي يكفل لكل أسرة من تعليم أطفالها في سن ما قبل المدرسة باستثناء العدد القليل منها في المدن الكبيرة ، ولبعض العائلات الموسرة فقط ؛ لذلك ينبغي على وزارة التربية والتعليم أن تضع الخطط الكفيلة للرفع من مستوى رياض الأطفال في ليبيا أسوة بالتعليم العام ، وأن

ترصد لها الميزانيات الكافية ، وإعداد المباني التعليمية الخاصة برياض الأطفال في كل حي وقرية ومدينة ، وأن توفر لها كافة الإمكانيات كي نبني جيلا سليما صحيا وعقليا وأخلاقيا ووجدانيا يمكن أن يسهم في بناء الوطن ورقي الأمة .

وفي هذه الدراسة سوف نتناول في الفصل الأول مشكلة الدراسة وتساؤلاتها ، ثم أهداف الدراسة وأهميتها وحدودها والمنهج المتبع فيها ، وفي الفصل الثاني يتناول الباحث الإطار النظري ويشمل السياسة التعليمية لرياض الأطفال في كل من ليبيا واليابان ، وفي الفصل الثالث نستعرض دراسة تحليلية للسياسة التعليمية لرياض الأطفال في ليبيا واليابان من حيث التشابه والاختلاف ، ثم المقترحات لتطوير السياسة التعليمية لرياض الأطفال في ليبيا ، وأخيرا قائمة بالمراجع والمصادر .

مشكلة البحث وتساؤلاته :

نظرا لأهمية الاستفادة من تجارب وخبرات الدول الأخرى التي لها باع طويل في الاهتمام بالطفولة ، وحققت تقدما ورقيا في مختلف العلوم بفضل اهتمامها بالتعليم بشكل عام ، ومجال الطفولة بشكل خاص لإيمانها بأن بناء الإنسان العصري يبدأ من مرحلة الطفولة ، بل وصل بهم الاهتمام بالأم في أثناء مرحلة الحمل وقبل الولادة ، ثم مرحلة الحضانة ؛ لذلك أعدت الدول المتقدمة البرامج الكفيلة التي تساعد على الاهتمام بالطفل ، وبناء شخصيته وتكوينها تكوينا سليما منذ الصغر ، وتشجيعه على ممارسة مختلف الأنشطة والتعلم عن طريق اللعب بتوجيه ورعاية معلمة الروضة ، وإعداده للحياة منذ مرحلة الطفولة ، وبخاصة في مرحلة رياض الأطفال التي تسبق ما قبل سن دخول المدرسة ، وفي بلادنا ليبيا نظرا لقلة خبراتنا التربوية في هذا الميدان فإنه لزاما علينا أن نسعى للإستفادة من تجارب وخبرات الدول المتقدمة التي سبقتنا بعقود من الزمن في مجال الاهتمام ، والرعاية بالطفولة ، وبخاصة في مجال رياض الأطفال هذه المرحلة العمرية المهمة التي تمهد لدخول الطفل لمرحلة التعليم الأساسي ، حيث أثبتت الدراسات التربوية والنفسية أن الأطفال الذين دخلوا الروضة أكثر قدرة على التعلم والتأقلم المدرسي من بقية الأطفال الذين لم يتعلموا في رياض الأطفال قبل سن المدرسة ، وتعتبر اليابان من الدول الرائدة في هذا العصر في الاهتمام برياض الأطفال ، ويرجع ذلك إلى أنها نابعة من قيم وتقاليد اجتماعية أصيلة عاشت مع الشعب الياباني عبر تاريخه الطويل ، واستطاع أن يوظفها ويستثمرها الاستثمار الأمثل لخدمة عمليات التنمية ، والنهوض باليابان بعد كبوتها في الحرب العالمية الثانية .

ومن هذا المنطلق يبرز التساؤل الرئيس التالي :

ما مدى إمكانية الاستفادة من الخبرة اليابانية في تطوير السياسة التعليمية لمرحلة رياض الأطفال في ليبيا ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية تتمثل في ما يلي :

1- ما السياسة التعليمية لمرحلة رياض الأطفال في ليبيا من نشأة ، وتطور هذه السياسة ، والأهداف ، وسياسة القبول ، وسياسة إعداد معلمات الرياض ، وسياسة الإشراف ، وسياسة التمويل ، وبرامجها وأنشطتها التعليمية ؟

2- ما السياسة التعليمية لمرحلة رياض الأطفال في اليابان من حيث نفس المحاور السابقة ؟

3- ما أوجه الشبه والاختلاف بين السياسة التعليمية لرياض الأطفال في كل من ليبيا واليابان ؟

4- ما السياسة التعليمية المقترحة التي يمكن أن تسهم في تطوير السياسة التعليمية لرياض الأطفال في ليبيا في ضوء الاستفادة من خبرة اليابان بما يتفق وظروف المجتمع الليبي ؟

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

1- التعرف على السياسات التعليمية لمرحلة رياض الأطفال في كل من ليبيا واليابان في كافة المجالات في ضوء الأوضاع الثقافية لكل منهما .

2- التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين سياسات ونظم رياض الأطفال في كل من ليبيا واليابان .

3- التوصل من خلال الدراسة بعدد من المقترحات التي قد تسهم في تطوير السياسة التعليمية لمرحلة رياض الأطفال في ليبيا .

أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة فيما يلي :

1- إنها تسلط الضوء على مرحلة تعليمية مهمة في بناء الإنسان ، وتعالج تطوير وتفعيل مؤسسات رياض الأطفال في ليبيا كي تقوم بدورها المنوط بها في تربية النشء .

2- تضع الدراسة أمام صانعي القرار في ليبيا ما تطلبه مؤسسات رياض الأطفال من اهتمام وتطوير كي تقوم بدورها أسوة ببقية الدول المتقدمة .

حدود الدراسة :

تتناول الدراسة مرحلة رياض الأطفال التي تشرف عليها وزارة التربية والتعليم في الشريحة العمرية ما بين (4-6) سنوات .

منهج الدراسة :

نظرا لطبيعة الدراسة ؛ لذلك استخدم الباحث المنهج المقارن الذي اقترحه (جورج بيردي) والذي يبحث في نظم التعليم في بلاد العالم المختلفة ويقارن بينها من أجل الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف ، والعمل على الاستفادة من النقاط الإيجابية والابتعاد عن النقاط السلبية ويتضمن هذا المنهج :

1- الوصف
2- التفسير
3- المقارنة
4- المقابلة

الدراسات السابقة :

أولاـ دراسة ساجدة عبد الأمير السعدي : بعنوان : مقارنة في السلوك الاجتماعي لتلاميذ الصف الأول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال ، مجلة الدراسات التربوية ، العدد العاشر ، السعودية ، 2010

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى :

1- معرفة مستوى السلوك الاجتماعي للتلاميذ في مرحلة الصف الاول الابتدائي الملتحقين في الرياض.

2ـ معرفة مستوى السلوك الاجتماعي للتلاميذ مرحلة الصف الاول الابتدائي غير الملتحقين في الرياض.

3ـ معرفة الفروق في السلوك الاجتماعي بين تلاميذ الصف الاول الابتدائي الملتحقين وغير الملتحقين بالرياض.

4ـ معرفة الفروق في السلوك الاجتماعي بين التلاميذ في مرحلة الصف الاول الابتدائي بحسب متغير الجنس.

نتائج الدراسة :

كشفت الدراسة الحالية ان الاطفال الملتحقين بالرياض يتقدمون في السلوك الاجتماعي على الاطفال الغير ملتحقين بالرياض والسبب في ذلك يعود الى النشاطات والبرامج التربوية المقدمة اليهم في الرياض حيث تعتبر دور رياض الاطفال ساندة للأسرة في تنشئة الاطفال اجتماعياً .

ثانياـ دراسة نجاة أحمد الزليطني : بعنوان : المنطلقات والمبررات لاعتماد مرحلة رياض الأطفال في السلم التعليمي في ليبيا ، المجلة الجامعة ، العدد الثاني ، 2013م

تهدف هذه الدراسة إلى :

1ـ تحديد الأهداف العامة لرياض الأطفال في ليبيا.

2ـ التعرف على المنطلقات والمبررات لاعتماد رياض الأطفال لتكون مرحلة إلزامية في السلم التعليمي في ليبيا.

3ـ التعرف على نوعية الأنشطة التعليمية والتربوية والتي يمكن الأخذ بها في رياض الأطفال.

4ـ التخطيط للتعليم في رياض الأطفال.

نتائج الدراسة :

خلاصة القول إننا إذا كنا حقاً جادين في سعينا لإصلاح أحوالنا والنهوض بمجتمعاتنا واللحاق بركب الحضارة، فعلينا بذل قصارى جهدنا والسعي بكافة السبل والطرق والوسائل لإعداد

أطفالنا، ولتحقيق ذلك علينا التعرف على أبرز معالم هذا المستقبل، وأهم ما يميزه، وعلينا أن ندرك ونسعى ونحدد أهم ما يلزم إكسابه لأبنائنا من خصائص وسمات ومهارات وصفات نبدأ في إعدادهم وإكسابهم هذه الخصائص مبكراً من خلال الالتحاق برياض الأطفال.

ثالثاـ دراسة رانيا عبد المعز الجمال : بعنوان : مقارنة للسياسة التعليمية لرياض الأطفال في كل من جمهورية مصر العربية وفرنسا ، الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، 2012م

أهداف الدراسة :

1ـ التعرف على السياسات التعليمية لمرحلة رياض الأطفال في مصر وفرنسا في ضوء الأوضاع الثقافية الخاصة بكل منهما .

2ـ التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين نظم رياض الأطفال في مصر وفرنسا

3ـ تقديم بعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في تطوير بعض جوانب نظام رياض الأطفال في مصر .

نتائج الدراسة :

وقد توصلت الدراسة إلى وجود بعض التشابه من حيث الاهتمام برياض الأطفال ، كما أنه في كلتا البلدين خارج السلم التعليمي أي أنها مرحلة غير إلزامية فهي مرحلة

اختيارية ولكنهما يختلفان في سن القبول ففي مصر يتم القبول ما بين (4 - 6) سنوات في حين في فرنسا يتم القبول ما بين (2 - 6) سنوات وفي كلا البلدين يتبعان النظام المركزي في إدارة التعليم العام ، ومن حيث الأنشطة والسياسة التعليمية يلاحظ في مصر عدم وجود خطة محددة لبرامج تعليم ما قبل المدرسة في حين أن فرنسا تهتم جيدا بإعداد الفصل والمدرسة بطريقة تسمح بممارسة الأنشطة المختلفة .

الإطار النظري للدراسة

أولا ـ رياض الأطفال في ليبيا

تطور رياض الأطفال في ليبيا :

1 ـ رياض الأطفال قبل الاستقلال :

كان التعليم في ليبيا في العهد العثماني وما قبله يعتمد على الكتاتيب الإسلامية والتي تقوم بتحفيظ القرآن الكريم في الجوامع والزوايا والمنارات والتي كان يقصدها بعض الصبيان من أبناء الأهالي ، ولكن ما يعرف برياض الأطفال لم يكن موجودا إلا مع سنة 1910 م حيث تأسست أول روضة في طرابلس في نهاية الحكم العثماني وبداية الغزو الإيطالي لليبيا في عام 1911م وكانت تسمى باسم "حديقة الولدان" ، وكانت تظم أطفالا من "سن 3 سنوات إلى سن 6 سنوات" ولم يكن لها منهج محدد وإنما تقوم المعلمات القائمات بالتدريس فيها باتباع طريقة "مدام منتسوري" ولم يكن هذا غريبا لأن الأطفال يحملون الجنسية الإيطالية . (1)

ثم انتشرت هذه الرياض فأصبحت في طرابلس (3) رياض للأطفال عام 1921م وفيها 386 طفلا وطفلة وكانت في بنغازي ودرنة روضة واحدة لكل منهما .

ومما يلاحظ أن عدد رياض الأطفال في عهد الاحتلال الإيطالي ازداد تبعا لزيادة عدد الإيطاليين الوافدين إلى ليبيا حيث كانت رياض الأطفال القائمة في ليبيا في العام الدراسي 1939م - 1940م هي (8) . في طرابلس روضتين تابعتين لليهود ، وروضة واحدة في مصراته وروضة في بنغازي وأخرى في برقة فأصبح مجموع رياض الأطفال (13) روضة . وتدار أغلب هذه الرياض من قبل البعثات التبشيرية والجاليات الأجنبية ، وأغلب الأطفال الذين يتمتعون بالدخول إلى هذه الرياض هم من أولاد الأجانب والمسيحيين واليهود وقليل منهم من أولاد المسلمين . (2)

ثانيا ـ تطور رياض الأطفال بعد الاستقلال :

بالرغم من الظروف التي مرت بها ليبيا خلال السنوات الأولى من الاستقلال من فقر وانتشار للأمية في المجتمع الليبي إلا أنها وضعت رياض الأطفال ضمن اهتماماتها التعليمية حيث نصت لائحة عام 1957م على أن التعليم الابتدائي إلزامي لكل الأطفال بين السادسة والثانية عشرة ، وأدرجت مرحلة رياض الأطفال في النظام التعليمي وفي سلمه .

وفي مؤتمر البيضاء عام 1963م تمت الإشارة لأول مرة إلى مرحلة رياض الأطفال (من عمر 4 سنوات إلى 6 سنوات) السنة الأولى والثانية باعتبارها مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية

والجدول التالي يشير إلى توسع رياض الأطفال وازدياد عدد أطفالها من العام الدراسي 1960 - 1961 إلى العام 1969 - 1970 في المدارس الحكومية . (3)

ت	السنة الدراسية	عدد رياض الأطفال	عدد الأطفال		المجموع	عدد المعلمين
			ذكور	إناث		
1	1960-1961	18	836	984	1830	49
2	1961-1962	17	717	900	1717	44
3	1962-1963	14	684	730	1414	39
4	1963-1964	21	750	654	1404	25
5	1964-1965	18	920	777	1697	50
6	1965-1966	21	920	840	1760	52
7	1966-1967	21	877	748	1623	63
8	1967-1968	24	866	757	1623	66
8	1968-1969	18	778	640	1418	42
9	1969-1970	19	699	562	1261	39

وفي عام 1973م صدر قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 3 لسنة 1973م بشأن التنظيم الداخلي للمحافظات وتنظيمها ، ونص القرار في المادة (23) حول تنظيم الهيكل الإداري لمديرية التعليم والتربية وفقا لما يلي : (4)

1- يرأس مدير التعليم والتربية المديرية ، ويكون له في ذلك سلطات واختصاصات رؤساء المصالح المقررة للمسائل الإدارية والمالية وفقا للقوانين واللوائح السارية .

2- يتكون قسم شؤون التعليم من :

أ ـ مكتب الابتدائي ورياض الأطفال .

ب ـ مكتب التعليم لما فوق المرحلة الابتدائية .

ج ـ مكتب محو الأمية .

وهكذا ولأول مرة تدخل رياض الأطفال كمدرسة تعليمية ضمن اختصاص قسم شؤون التعليم الابتدائي ورياض الأطفال .

وفي العام الدراسي 1974م - 1975م أكد قسم شؤون التعليم على وجود رياض الأطفال واعتبار رياض الأطفال مرحلة دراسية ، الدراسة فيها سنتان لعمر (4 - 6) سنوات .

وفي العام 1980م أصدرت اللجنة الشعبية العامة في ذلك الوقت قرارا بشأن لائحة رياض الأطفال . اعتبرت فيه روضة الطفل دارا تربوية مهمتها تهذيب سلوك الطفل ، والعمل على رعايته اجتماعيا وبدنيا ونفسيا ، وتتبع أمانات التعليم في البلديات في ذلك الوقت التي تقوم بتزويدها بالمستلزمات اللازمة ، والدخول بهذه الرياض مجانا لكل أبناء المواطنين مثلها مثل المراحل التعليمية ، وأصبحت مدارس رياض الأطفال تابعة لأمانة التعليم في ذلك الوقت بعد أن كانت تابعة لإشراف أمانة الضمان الاجتماعي .

ثم ازداد عدد رياض الأطفال فوصل في عام 1980 إلى (40) روضة ، وفي عام 1981 إلى (45) روضة وفي عام1983م إلى (56) روضة .

وبعد ثورة 17فبراير أصبحت مرحلة الرياض ضمن السلم التعليمي لوزارة التربية والتعليم وكُلفت لها أقسام للأشراف عليها ومتابعتها تتبع مكاتب الخدمات التعليمية بالبلديات .

ونظرا للتشجيع المستمر من الوزارة ، والاهتمام بها ازداد في الآونة الأخيرة عدد الرياض ازديادا كبيرا في مختلف مدن ليبيا .

أهداف رياض الأطفال في ليبيا : (5)

1- مساعدة الطفل على النمو المتكامل (الجسمي - الحركي - اللغوي - العقلي المعرفي - الاجتماعي - الخلقي - الانفعالي) مع الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات والمستويات النمائية .

2- ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفوس الأطفال وغرس الإيمان بالله في قلوبهم وحب الرسول وتعليمهم الثقافة والآداب والسلوكيات الإسلامية .

3- ترسيخ مبادئ الوطنية والانتماء للوطن وليبيا .

4- إكساب الأطفال المفاهيم والمهارات في أساسيات العلوم منها اللغة العربية والرياضيات والعلوم والفنون والتربية الحركية والصحة العامة والنواحي الاجتماعية .

5- التنشئة الاجتماعية السليمة في ظل المجتمع ومبادئه وأعرافه السائدة .
6- التأقلم والتكيف مع البيئة التعليمية وممارسة أنشطة التعلم التي تتفق واهتمامات الطفل .
7- تهيئة الطفل للتعليم النظامي بالمراحل التعليمية المتقدمة .
8- ضبط النفس وضبط السلوك التلقائي للطفل والتصرف بشكل مهذب .
9- النمو الخلقي والذي يمثل قيم ومعايير الوالدين ، واحترام ملكية الغير وحقوق الآخرين والكف عن السلوك العدواني وما إلى ذلك .
10- القدرة على اللعب والتعامل مع الآخرين بشكل فاعل وإيجابي .

النظام الإداري لرياض الأطفال في ليبيا : (6)

يتكون النظام الإداري لرياض الأطفال في ليبيا وفق الآتي :

أولا - الإدارة العامة لرياض الأطفال :

وهي ضمن الإدارات العامة بوزارة التربية والتعليم وأسندت لها مجموعة من الاختصاصات والمسؤوليات من بينها :

1- دراسة ومراجعة وتنظيم القوانين واللوائح المتعلقة برياض الأطفال وتقديم المقترحات بخصوص سن التشريعات التي تواكب المرحلة وتقديم المقترحات بإلغاء أو تعديل المخالف منها

2- إعداد الخطط والبرامج لمرحلة رياض الأطفال بليبيا بجميع مناطقها والإشراف على تنفيذها ومتابعتها وتقييمها وتقويمها .

3- اقتراح المعايير والشروط والمواصفات الخاصة بالمباني والتجهيزات اللازمة لرياض الأطفال .

4- الإسهام في تصميم المناهج التربوية الفاعلة بما تتناسب وقدرات الطفل ، وتحقيق الأهداف التربوية .

5- المتابعة والإشراف والرقابة على سير العمل الإداري والتنظيمي والتعليمي في مختلف الفروع بليبيا .

6- تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين من معلمين وغيرهم .

7- تحديد المستلزمات الإدارية والفنية الخاصة بالرياض .

ثانيا - إدارة فرع المنطقة التعليمية لرياض الأطفال :

وتتمثل اختصاصاته في الآتي :

1- يعتبر مدير مكتب الفرع قناة اتصال رئيسية تبادلية بين إدارة الفرع والرياض بها وبين الإدارة العامة لرياض الأطفال من جهة أخرى .

2- تنفيذ الخطط والبرامج الفرعية في نطاق الفرع ، والإشراف على تنفيذها ، ومتابعتها .

3- المتابعة والإشراف والرقابة على سير العمل الإداري والتنظيمي والتعليمي بالفرع ، ورفع التقارير الإدارية والمقترحات بالخصوص .

4- متابعة وضعية المباني والتجهيزات اللازمة لرياض الفرع ، ورفع التقارير بالخصوص .

5- تقديم المقترحات وتحديد الصعوبات بخصوص المناهج التربوية المعتمدة ، ورفع التقارير بالخصوص .

6- تحديد الاحتياجات التدريبية للعاملين من معلمين وغيرهم .

7- تحديد الاحتياجات الإدارية والوسائل التعليمية ، وتوفيرها للفرع .

8- إعداد التقارير الدورية عن نشاطات الفرع ، وإنجازاته ، والصعوبات ، وسبل علاجها .

9- متابعة العمل الفني للإشراف التربوي في تحقيق أهداف التقييم ، وتذليل الصعوبات

ثالثا - إدارة الروضة : (7)

تتكون إدارة الروضة من مديرة الروضة ومساعدة المديرة ، ويجب أن تتوفر في مديرة الروضة الشروط التالية :

1- أن تحمل مؤهلا تربويا في الإدارة التربوية .

2- أن يكون لديها خبرة سابقة في العمل بالرياض ، والتعامل مع الطفل لمدة خمس سنوات فأكثر.

3- أن يتجاوز عمرها الثلاثينات .

4- أن يكون لديها الإلمام التام بإدارة العمل وتنظيمه .

5- لها خبرات في مجال الطفولة من خلال الدورات التدريبية .

6- لها شخصية قيادية تتمكن من خلالها قيادة المجموعة بتميز ، وإقامة علاقات إيجابية مع المعلمات ، والعاملين ، وأولياء الأمور .

رابعا - معلمة الروضة والمشرفة المساعدة : (8)

تعتبر معلمة الروضة عصب العملية التعليمية في الروضة ، وعلى عاتقها يقع العبء الأكبر في تحقيق رسالة الروضة ، ولذلك ينبغي أن تتوفر في معلمة الروضة والمشرفة المساعدة الشروط التالية :

1- أن تكون متخصصة في مجال رياض الأطفال .

2- ما يميز معلمة الروضة عن المعلمة المساعدة هي مدة الخبرة الأكثر في التعامل مع الطفل .
3- ان تكون ملمة بالطرق التدريسية المتعلقة بالطفل .
4- ان تكون مطلعة على كل جديد في عالم الطفل ، وفاعلة في الدورات التطويرية .
5- ان تستخدم الأساليب التربوية في التعامل مع الطفل ، ومدركة للفروق الفردية بين الأطفال .
6- أن تكون ملمة بخصائص نمو الطفولة ، وبحاجاته ، وبالمواد التي تلبي تلك الحاجات .
7- ان تكون لديها القدرة على توجيه النشاط الذاتي للطفل ، وتقدير الوقت المناسب للحصول على التعلم .
8- أن تكون جملُها سليمة وكلماتها واضحة عند الحديث مع الطفل ، وتستخدم مفردات صحيحة .
9- أن تكون لديها القدرة على تحفيز الأطفال على النقاش والحوار من خلال الأسئلة والجمل المناسبة .

خامسا ـ المنهج التربوي لرياض الأطفال (9)

يقوم المنهج التربوي لرياض الأطفال في ليبيا على الأسس التالية :
1- منهج نشاط ذاتي تُبنى خبراته وتصمم على الحركة واللعب والانطلاق والحرية والاستقلالية والبحث والاكتشاف لتحقيق مبدأ التعلم من أجل التعلم .
2- منهج نشاط ذاتي محوره الطفل من خلال الخبرة المباشرة وغير المباشرة والبيئة المحيطة والمجتمع .
3- منهج منوع ومنظم حيث يعتمد على التعليم المنظم والموجه جنبا إلى جنب مع التعلم الحر ليكتسب الطفل مبادئ المهارات الأساسية التي تهيئه للمراحل التعليمية اللاحقة بخطى ثابته وفاعلة .
4- منهج متدرج تُبنى خبراته في صورة محققة للاستمرار والتتابع وتطبق من واقع المستوى العمري والعقلي ، وتتدرج من السهل إلى الصعب ، ومن البسيط إلى المركب ، ومن القريب إلى البعيد ، ومن المحسوس إلى المجرد .
5- منهج شامل ومتوازن يلبي حاجات الطفل الجسمية والعقلية والحركية والاجتماعية في إطار من التكامل والترابط لتحقيق وحدة المعرفة .
6- منهج يؤكد على مبدأ التعلم بالممارسة وربط التعلم بالتطبيق الواقعي .

7- منهج يراعي الفروق الفردية بين الأطفال من خلال المحتوى الذي يناسب الجميع .
8- التعلم من خلال اللعب .
9- منهج يؤكد على إيجابية الطفل ، وفعاليته مع عناصر البيئة التعليمية التي تثير حواسه وتدفعه إلى الاكتشاف والبحث والتجريب .

أما من حيث التطبيق فلكل روضة وكل معلمة رياض لها أسلوبها الخاص في إعداد مفردات المنهج الذي تقدمه لأطفال الروضة مع مراعاة المعلمة للمبادئ ، والخطوط العريضة الخاصة بالمنهج التربوي المناسب لأطفال الروضة الذي اعتمدته وزارة التربية والتعليم المشار إليه سابقا

سادسا ـ تمويل رياض الأطفال في ليبيا :

يتم تمويل رياض الأطفال في ليبيا وفق الآتي :

1- رياض أطفال يتم تمويلها من قبل الدولة ، وتتولى الإشراف عليها وزارة التربية والتعليم ، وتقوم الوزارة بتوفير الإمكانيات اللازمة لها من مباني ومستلزمات تعليمية ومعلمات وأطقم إشرافيه ومتابعتها وتقييمها إلى غير ذلك .

2- رياض أطفال يتم تمويلها عن طريق القطاع الخاص ، وهذه يقوم بإنشائها أفراد على حسابهم الخاص وهم مسؤولون عن توفير الإمكانيات اللازمة لها من مباني ومستلزمات مختلفة تخص العملية التعليمية ، وتعيين معلمات لها على حسابهم الخاص ، وينفقون عليها من اشتراكات أولياء الأمور ، وتتولى وزارة التربية والتعليم الإشراف الفني فقط على هذه الرياض .

ثانيا ـ السياسة التعليمية لرياض الأطفال في اليابان وتشمل :

1- نشأة وتطور رياض الأطفال في اليابان .

تم تأسيس أول روضة أطفال في اليابان في عام (1876) في مدينة طوكيو في عهد الامبراطور "ميجي" ثم ازداد عدد الرياض تدريجيا ، وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية عام (1945) حيث أصبحت بعدها رياض الأطفال متاحة للجميع بعد أن كانت للعائلات الغنية في كل مدينة .

وقد بدأ الاهتمام بإنشاء مؤسسات رعاية أطفال ما قبل المدرسة في اليابان منذ بداية حركة التصنيع ، وقيام المرأة بالعمل في المصانع والشركات حيث ازدادت نسبة الالتحاق من (10%) في عام 1950 إلى (30%) في عام 1960 وإلى 64% في عام 1980 ، ووصل الآن أكثر من 90% من أطفال اليابان يلتحقون بالرياض (10)

2- أهداف رياض الأطفال في اليابان .

تهدف رياض الأطفال في اليابان إلى مساعدة الأطفال ما قبل المدرسة على تنمية عقولهم وأجسامهم بتأمين بيئة تربوية سليمة ، وتعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة اختيارية لا تدخل ضمن السلم التعليمي ، وتنتشر في أنحاء البلاد ، وتتنوع ما بين الرياض الرسمية والخاصة والأهلية . (المصدر السابق)

الافتراضات التي تقوم عليها التربية في اليابان منها:

1ـ الأطفال أصغر من ستة أعوام أو سبعة أعوام غير قادرين داخليًا على الإيذاء.

2ـ قدرة الطفل على إدارة نفسه.

3ـ قدرة الطفل على معالجة المشكلات.

4ـ استجابة الطفل لتوجيه أقرانه مقابل استجابته لتوجيه الكبار.

5ـ تفويض السلطة للأطفال في إدارة الفصل أو معالجة صراعات الأقران والإشراف على إنهاء العمل داخل المجموعة. (11) .

وعلى ذلك يمكن إيجاز أهداف رياض الأطفال في اليابان فيما يلي : (12)

1- غرس العادات اللازمة للحياة اليومية الآمنة ، وتوفير نمو متكامل للأطفال .

2- ممارســـة الأطفال للحياة الاجتماعية ، وتنمية روح التعاون ، والاســـتقلالية ، أي الاعتماد على النفس لديهم .

3- غرس الفهم الصحيح للحياة ، والبيئة المحيطة بهم .

4- إرشاد الطفل إلى الاستعمال الصحيح للغة ، وإثارة اهتمامه بالقصص .

5- غرس روح التعبير الابتكاري عن الذات بالموسيقى أو الرقص أو الصور ...الخ

المناهج التربوية للرياض في اليابان :

تختلف الروضات في اليابان وتتنوع حول هذا الموضوع فمنها ما يؤكد أهمية تعليم المفاهيم والمهارات وترك الحرية للطفل ، والعديد من الروضات في اليابان تلجأ إلى إدخال المواد الأكاديمية في مناهجها وذلك لجذب أكبر عدد ممكن من الأطفال حيث تعاني الروضات من التناقض المستمر في نسب التحاق الأطفال بها، وذلك للتناقص التدريجي في عدد الأطفال في اليابان والناجم عن انخفاض النسل بشكل عام ، كما لجأ عدد آخر إلى تطوير مناهجهم ، وتوسيعها لتشمل تعلم مهارات عديدة بشكل منظم مثل تعلم الموسيقا أو الرسم أو السباحة. (فوزية البكر ، مصدر سابق) . كما يشتمل منهج الرياض على الاهتمام بالمجال الصحي ، والاجتماعي ، والطبيعة وما تتضمنه من كائنات حية ، والمجال اللغوي ، ومجال الفنون التعبيرية . (13)

4- إدارة رياض الأطفال .

تتركز السلطة التعليمية في وزارة التربية والتعليم التي تتولى إدارة عدد من المنشآت التعليمية الحكومية ومن بينها إدارة رياض الأطفال ، وتتولى المحافظات والبلديات الإشراف على جميع مستويات التعليم في مناطقها ، وهناك ما يربو على 60% منها غير حكومي ، و40% منها حكومي (14)

5- تمويل رياض الأطفال .

رياض الأطفال الحكومية تدار بأموال عامة تحت ميزانية الولاية المحلية ، ومعظمها يأتي من الضرائب ، والنسبة المئوية للإنفاق الكلي للتعليم برياض الأطفال من قبل الوالدين في حدود 25.2% من التكاليف الكلية المنفقة في رياض الأطفال العامة ، وكذلك من خلال الإعانات والمساعدات التي تقدمها الحكومة المركزية ، وحكومة الأقاليم ، وتختلف قيمة الرسوم التي يدفعها أولياء الأمور تبعا لنوع المدرسة . **(15)**

ثالثاـ أوجه التشابه والاختلاف بين الساسة التعليمية في كل من ليبيا واليابان .

أ ـ من حيث النشأة والتطور .

سبقت اليابان ليبيا كثيرا من حيث نشأة رياض الأطفال ؛ إذ تم إنشاء أول روضة في ليبيا مع نهاية الحكم العثماني لليبيا وبداية الغزو الإيطالي في عام 1911م بينما كانت أول روضة في اليابان أسست سنة 1876 م ، وكانت بداية الرياض في ليبيا تحت إشراف السلطات الإيطالية في بعض المدن الكبيرة مثل طرابلس وبنغازي ومصراتة ، وروادها من ابناء الطليان واليهود وقليل من الليبيين ، أما في اليابان لكونها لم تتعرض للاستعمار الأجنبي كما حدث في ليبيا ؛ لذلك كانت الرياض تدار بواسطة الحكومة اليابانية منذ عهد الامبراطور (ميجي) .

ب ـ من حيث الأهداف :

تتفق رياض الأطفال في كل من ليبيا واليابان على مجموعة من الأهداف التي تسعى إليها رياض الأطفال في كلا البلدين من بينها : غرس العادات الاجتماعية السليمة ، والتأقلم مع البيئة ، ومساعدة الطفل على النمو المتكامل في جميع النواحي ، والاهتمام باللغة القومية ، والتعلم عن طريق الصور والحركات ، وضبط سلوك الطفل

ج ـ من حيث المناهج التربوية والأنشطة :

تتشابه رياض الأطفال في كل من اليابان وليبيا في اعتماد الطفل على اللعب والحركة والاكتشاف ، وتعلم الموسيقى والرسم ، والاهتمام بالطبيعة وما تتضمنه من كائنات حية

، كما تتشابه في تعليم الطفل التعليم الموجه أو الأكاديمي كي يكتسب الطفل المهارات الأساسية التي تهيئه للمراحل التعليمية اللاحقة ، ودخول المدرسة ، هذا بالإضافة إلى الاهتمام بالمجال الصحي والاجتماعي والعقلي للطفل في الروضة .

ولعل الاختلاف يكمن في أن رياض الأطفال في اليابان تنظم لها مناهج تعليمية معدة من المجلس القومي تتضمن مجالات الصحة والمجتمع والطبيعة واللغة والموسيقى والفن ، واهتمامها كثيرا بالألعاب وأنواعها التي تشبع متطلبات الأطفال ، بينما في ليبيا توضع خطوط عريضة لمعلمة الروضة حول المنهج المقترح ، ويترك لها حرية التطبيق بالشكل الذي تراه مناسبا ، مع ملاحظة قلة الإمكانيات اللازمة لرياض الأطفال في ليبيا مقارنة برياض الأطفال في اليابان .

د ـ من حيث سياسة الإشراف على الرياض :

تتولى السلطات التعليمية في كلا البلدين عملية الإشراف الفني على رياض الأطفال الخاصة ، أما رياض الأطفال التابعة للدولة ، فتتولى وزارة التربية والتعليم في كلا البلدين إدارتها والإشراف عليها ، ومتابعتها من خلال السلطات المحلية في المحافظات والبلديات .

و ـ من حيث سياسة التمويل :

في اليابان يتم تمويل رياض الأطفال الحكومية عن طريق الضرائب ، ومن وسائل الدخل الأخرى ، بالإضافة إلى الهبات العامة التي تقدم للسلطات المحلية ، أما في ليبيا فإن الرياض التابعة لوزارة التربية والتعليم فيتم تمويلها والصرف عليها من الميزانية العامة للدولة الليبية ، أما الرياض التابعة للقطاع الخاص فيتم الصرف عليها في كلا البلدين من الجهات التي أنشأت تلك الرياض .

ثالثا ـ الخاتمة :

في ضوء ما تقدم يمكن القول : إن هناك تشابها من حيث الأهداف والمناهج والأنشطة والإشراف وسياسة التمويل بين البلدين ولكن الفرق كبير بين اليابان وليبيا من حيث التنفيذ ، وتوفر الإمكانيات فوجود سياسات وأهداف دون أن يرافقها التنفيذ تبقى حبرا على ورق وهو ما يحدث في ليبيا أما في اليابان فكل ما يقرر ينفذ على أرض الواقع وهو ما أدى إلى تقدمها ورقيها في المجالات كافة ، ومن بينها في الاهتمام برياض الأطفال .

رابعا ـ المقترحات لتطوير السياسة التعليمية لرياض الأطفال في ليبيا :

في ضوء ما تقدم يمكن تقديم جملة من المقترحات لتطوير السياسة التعليمية لرياض الأطفال في ليبيا وهي :

1ـ توفير الإمكانيات اللازمة لرياض الأطفال حتى يجد الطفل ما يشبع نشاطه ، ويلبي رغباته في اللعب الحر الموجه ، والتعلم من خلال اللعب .

2ـ وضع مناهج تعليمية حديثة ومتطورة وملائمة للعصر ، والطفل ، وتكون خاصة برياض الأطفال كما هو في اليابان ، وألا تترك المناهج في ليبيا لأهواء معلمة الروضة ، وإمكانياتها المعرفية المحدودة .

3ـ التدريب المستمر لمعلمات الرياض على أحدث الأساليب في تربية وتعليم الطفل في الروضة

4ـ زيادة الاهتمام كثيرا بالألعاب بأنواعها التي تشبع متطلبات الأطفال .

5ـ الاستفادة من تجربة اليابان في وضع تقارير إرشادية عن كل طفل للمدارس الابتدائية عندما يغادر الطفل الروضة لتستفيد المدرسة من هذا التقرير عن تطور الطفل لمساعدته على التكيف ، وبدء مرحلة التعليم الابتدائي .

6ـ أن تقوم رياض الأطفال بتنظيم لقاءات مع أولياء الأمور بين الحين والآخر لمناقشة القضايا المتعلقة بأبنائهم ، وتدعيم الصلة بين البيت والروضة .

7ـ تحديد رسوم الأطفال في الرياض الخاصة كي تكون متاحة لكل طبقات المجتمع .

8ـ وضع خطة واضحة ومحددة لبرامج وأنشطة رياض الأطفال تتلاءم مع المرحلة العمرية للطفل ، ومتابعتها عن طريق مشرفي مكاتب الرياض بالمناطق التعليمية .

9ـ ينبغي أن يكون الطفل في برامج رياض الأطفال هو المحور في العملية التعليمية بحيث يقوم بنشاطه الذاتي ، واستعمال حواسه المتنوعة ، وقدراته الذاتية ، واستعداداته الكامنة ، واستغلالها في الملاحظة ، والممارسة ، والتدريب بدافع داخلي ليسهل عليه التعليم .

الهوامش :

1ـ رأفت غنيمي الشيخ ، تطور التعليم في ليبيا في العصور الحديثة ، دار التنمية للنشر والتوزيع ، طرابلس ، 1977

2ـ المصدر السابق

3ـ المبروك عثمان أحمد ، نجم الدين مردان ، رياض الأطفال المعاصرة وتطورها في ليبيا ، منشورات جامعة الزاوية ، 1997م .

4ـ المصدر السابق

5ـ وزارة التربية والتعليم ـ الإدارة العامة لرياض الأطفال ، كراسة المعايير الهيكلية والموارد المادية والبشرية في التعليم المبكر ، 2012/4/2م .

6ـ المصدر السابق

7ـ نفس المصدر

8ـ نفس المصدر

9ـ نفس المصدر

10ـ رانيا عبد المعز الجمال ، في التربية المقارنة برياض الأطفال ، دار الكتاب الجامعي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، 2012م ، ص142

11ـ رياض الأطفال في اليابان : جنة الصغار ترجمة : د. فوزية البكر من كتاب Japanese : Schooling: Patterns of Socialization, Equality, and Political control. Ed By: James J. Shields. Jr)

12ـ رانيا الجمال ، 2012م ، مصدر سابق

13ـ فوزية البكر ، مصدر سابق

14ـ المصدر نفسه

15ـ رانيا الجمال ، 2012م ، مصدر سابق ، ص148